الطبقة التاسعة وهم رجاز

الأغلب العجلى وكان مقدّماً أول من رجز ، وأبو النجم واسمه الفضل بن قدامة العجلى ، والعجاج واسمه عبد الله بن رؤبة أحد بني سعد بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، ورؤبة ابن العجاج

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثنى الأصمعى قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز فقال :

قد عرفتنى سرحتى وأطّت ... وقد شمطت بعدها واشمطت

وقال الأغلب فى سَجاح :

قد لقيت سجاح من بعد العمى ... تاح لها بعدك حِنزاب وزَى
ملوّحا فى العين مجلوز القَرى ... مثل العنيق فى شباب قد أنى
من اللجيميين اصحاب القِرى ... ليس بذى واهنة ولا نسى
نشا بخبز ولحم ما اشتهي ... حتى شتا تفتح ذفراه الندى
خاظى البضيع لحمه خظاً بظا ... كأنما جمّع من لحم الحصى
اذا تمطى بين برديه صأى ... كأن عرق أيره اذا ودى
حبل بجوز ضفّرت سبع قوى ... يمشى على قوائم له خمسى

قالت متى كنت أبا الخير متى　　قال حديثاً لم يغيرنى البلى
ولم أفارق خلة لى عن قلى　　فانتفشت فيشته ذات الشدى
كأن فى اجيادها سبع كُلى　　مازال عنها بالحديث والمنى
والخلَق السفساف يردى فى الردى　　قال ألا ترينه قالت أرى
قال ألا أشيمه قالت بلى　　فشام فيها مثل محراث الغضى
يقول لما غاب فيها واستوى　　لمثلها كنت أحسيك الحسى
يبرى لها كيناً كأطراف النوى　　وقد تطلت حين هم أودنى
من طيب مصّان الذى كان اشترى　　تقذف عيناه بعلك المصطكى

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام حدثني الاصمعى :أنه كان يقال إن هذه القصيدة فى الجاهلية لجشم بن الخزرج ولابى النجم :

الحمد لله الوهوب المجزل　　أعطى فلم يبخل ولم يبخّل
كوم الذرى من خول المخوّل　　تنقلت من أول التنقل
بين رماحى مالك ونهشل　　يدفع عنها الغرجهل الجهّل

يعنى ـ مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ـ ونهشل بن دارم ، ويروي عن أبى النجم انه قال : بين رماحى مالك ـ هو حى من بنى تيم الله بن ثعلبة ـ ونهشل من بني عجل . قال وكان أبو النجم ربما قصّد فأجاد ولم يكن كغيره من الرجاز وهو الذى يقول :

علق الهوى بحبائل الشعثاء والموت بعض حبائل الأهواء
للشم عندى بهجة وملاحة وأحب بعض ملاحة الذلفاء
وارى البياض على النساء جهارة والعتق تعرفه على الأدماء
والقلب فيه لكلهنّ مودة إلا لكل دميمة زلاء
فلئن فخرت بوائل فقد ابتنت يوم المكارم فوق كل بناء
ولئن خصصت بني لجيم إنني لأخص مكرمة وأهل غَناء
قوم إذا نزل الفظيع تحملوا حسن الثناء وأعظم الأعياء
ليست مجالسنا تقر لقائل زيغ الحديث ولا لثا الفحشاء

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال وحدثني يونس وحدثني أبي ببعض هذا الحديث. قال: اجتمع الشعراء عند سليمان بن عبد الملك فأمرهم أن يقول كل رجل منهم قصيدة يذكر فيها مآثر قومه ولا يكذب. ثم جعل لمن برّز منهم جارية مولدة فأنشدوا وأنشد أبو النجم حتي أتى على قوله:

عدوًّا كمن رَبَع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد فى الأحياء

قال أشهد إن كنت صادقًا انك لصاحب الجارية. قال: أبو النجم سل الملأ عن ذلك ياأمير المؤمنين قال الفرزدق أما أنا فأعرف منهم ستة عشر ومن ولد ولده أربعة كلهم قد ربع فقال سليمان

ولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية [1]

الطبقة العاشرة

مزاحم بن الحارث العُقَيْلى ، ويزيد بن الطثرية والطثرية أمه وهو يزيد بن المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير ، وأبو دواد الرؤاسى أحد بني رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والقُحَيف بن سليم العقيلى .

أخبرنا أبو خليفة قال أنبأنا ابن سلام قال فحدثني أبو عبيدة أن مزاحم بن الحارث العقيلى كان رجلا غزلا وكان شجاعاً وكان شديد أسر الشعر حلوه وكان مع رقة شعره هجّاء وصّافا وله :

كأنى وعبد الله لم تسر بيننا أحاديث يثنى سابق الدهر لينها
ولم نطّلب دون الحجون ظعائنا تبارى بها أدم المهارى وجونها

---

١) سقط من نسختنا المخطوطة ونسخة ليدن ترجمة العجاج وابنه رؤبة . وجاء فى تعليقات نسخة ليدن زيادة هذا نصها :

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام . قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي . كان رؤبة وابو النجم يجتمعان عندى فاطلب لهما النبذ فكان أبو النجم يتسرّع الى رؤية حتي أكفه عنه .